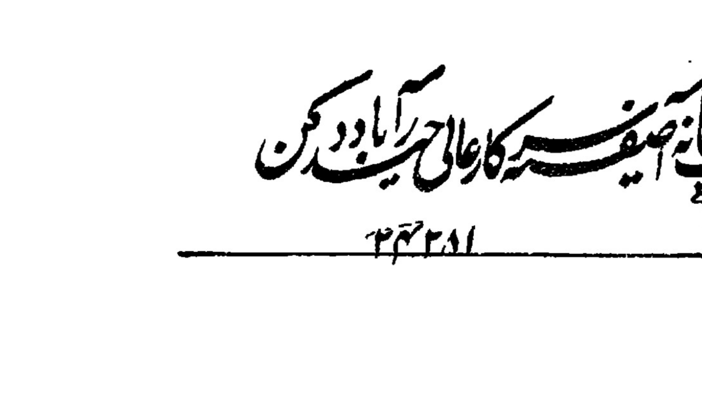


حياة الأنبياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

للامام الحافظ الحجة أبي بكر أحمد بن الحسين

البيهقي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨

رحمه الله تعالى ٭

علق عليه شرحاً لطيفاً خادم السنة النبوية الفقير إلى رحمة ربه

محمد بن محمد الخانجي البوسنوي

من علماء الأزهر الشريف

طبع بنفقة



أحد فضلاء الجاويين بالازهر — صاحب مكتبة المعاهد العلمية بمصر

الطبعة الأولى عام ١٣٤٩ هـ

مطبعة التضامن الأخوي لصاحبها حافظ محمد داود

بشارع كفر الزغاري عطفة الشماع نمرة ٨ بالحسينية بمصر

صلوات الله عليهم بعد وفاتهم * أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي رحمه الله * قال أنبأ أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال ثنا قسطنطين بن عبد الله الرومى قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثني الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون » هذا حديث يعد فى أفراد الحسن بن قتيبة المدائني * وقد روى عن يحيى بن أبي بكر عن المستلم بن سعيد * وهو فيما أخبرنا الثقة من أهل العلم قال أنبأ أبو عمرو بن حمدان قال أنبأ أبو يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن على ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون » (١) وقد روى من

(١) حديث أنس مرفوعاً نسبه السيوطى فى الجامع الصغير الى أبى يعلى الموصلى فى مسنده وقال شارحه هو حديث صحيح اه وذكر صاحب نظم المتناثر من الحديث المتواتر أن من جملة ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم حياة الانبياء فى قبورهم وقال السيوطى فى مرقاة الصعود حاشية سنن أبى داود تواترت بها الأخبار وقال فى كتابه إنباه الاذكياء بحياة الانبياء مانصه حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علماً قطعياً لما قام عندنا من الادلة فى ذلك وتواترت به الاخبار الدالة على ذلك وقال ابن القيم فى كتاب الروح نقلا عن أبى عبد الله القرطبى صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الارض لا تأكل أجساد الانبياء وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء فى بيت المقدس

وجه آخر عن أنس بن مالك موقوفا * أخبرنا أبو عثمان الامام رحمه الله أنبأ زاهر ابن أحمد أنبأ أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني ثنا الحسين بن الحسن ثنا مؤمل ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن أنس بن مالك « الأنبياء فى قبورهم أحياء يصلون » وروى كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو حامد أحمد ابن علي الحسنوي إملاء ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا إسمعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الأنبياء لايتركون فى قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدى الله عز وجل حتى ينفخ فى الصور » وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به والله أعلم لايتركون يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدى الله عز وجل كما روينا فى الحديث الأول * وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم * فقد روى سفيان الثوري فى الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال: مامكث نبي فى قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع * فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء

وفى السماء خصوصاً بموسى وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الانبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لاندركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا نراهم اه وقد دل القرآن على حياة الانبياء بعد وفاتهم أيضاً وذلك أن الله تعالى قال (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم) الآية فهذه الآية تدل على حياة

يكونون حيث ينزلهم الله عز وجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبي صلي الله عليه وسلم رأى موسي عليه السلام قائماً يصلى فى قبره ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام فى بيت المقدس ثم رآهم فى السموات والله تبارك وتعالى فعال لما يريد * ولحياة الأنبياء بعد موتهم صلوات الله عليهم شواهد من الأحاديث الصحيحة * (منها) ما أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبأ إسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هرون ثنا سليمان التيمى عن أنس بن مالك أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على موسى عليه السلام وهو يصلى فى قبره * (١)وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ

جميع الانبياء بعد وفاتهم بمفهوم الموافقة وذلك أن الانبياء أولى بتلك المنقبة من الشهداء وتدل على حياة نبينا صلى الله عليه وسلم بعموم لفظها وذلك أن الله تعالى جمع له صلى الله عليه وسلم بين الشهادة والنبوة كما صح ذلك قال السيوطى وقل نبى إلا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة اه

(١) هذه الرواية تدل أن أنس بن مالك لم يسمع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم بل أخبره بذلك بعض الصحابة وهكذا أخرجه أبو يعلى أيضاً ويمكن أن أنساً سمع ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم مرة بواسطة ومرة بدونها ولم نطلع على التصريح بالسماع وإن لم يثبت سماع أنس ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم فالحديث من مراسيل الصحابة ولا ضرر فى ذلك قال العراقى فى ألفيته :

أما الذى أرسله الصحابى ☆ فحكمه الوصل على الصواب

إسمعيل أنبأ أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان يعني الثورى ثنا سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مررت على موسى وهو قائم يصلى فى قبره » أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن المنادى ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمى وثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أتيت موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره»(١) أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله من حديث حماد بن سلمة عنهما * وأخرجه من حديث الثورى وعيسى بن يونس وجرير بن عبد الحميد عن التيمى * أخبرنا أحمد بن على الحربى ثنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن يحيي ثنا أحمد بن خالد

وقال السيوطى فى ألفيته * ومرسل الصاحب وصل فى الاصح * قال شارحها بل الصحيح الذى قطع به الجمهور واتفق عليه أهل الحديث المشترطون للصحيح القائلون بضعف المرسل وفى الصحيحين من ذلك شيء كثير اه

(١) فى صحيح البخارى أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر . وقال الشراح الاصح أن قبر موسى عليه السلام فى التيه قدر رمية حجر من الارض المقدسة . والكثيب الرمل الكثير المجتمع .

الوهبي ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر قريشاً عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب (١) جعد كأنه من رجال شنوءة (٢) واذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي (٣) واذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم -يعني نفسه- فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام » أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد العزيز * وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس * وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة الأنبياء في السموات وكلمهم وكلموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضاً فقد يرى موسى عليه السلام

---

(١) الضرب من الرجال هو الخفيف اللحم قال الاعشى

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ✲ خشاش كرأس الحية المتوقد

(٢) شنوءة: قبيلة من العرب.

(٣) عروة بن مسعود صحابي أسلم عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من ثقيف فرجع إلى قومه وكان مطاعاً فيهم فقتلوه فقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه دعا قومه إلى الله فقتلوه.

قائما يصلي فى قبره ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيه ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيها كما أخبره * وصلاتهم فى أوقات بمواضع مختلفات جائز فى العقل كما ورد بها خبر الصادق وفى كل ذلك دلالة على حياتهم * (ومما) يدل على ذلك ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثى ثنا الحسين بن على الجعفي ثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن أبى الأشعث الصنعانى عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل أيامكم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ـ يقولون بليت ـ فقال إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» ـ عليهم السلام ـ أخرجه أبو داود السجستانى فى كتاب السنن [1] وله شواهد * (منها) ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو

---

(١) أخرجه أيضاً أحمد والنسائى وابن ماجه والدارمى والبيهقى فى كتاب الدعوات الكبير وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير وسعيد ابن منصور فى سننه وابن أبى شيبة والحاكم وصححه هو والنووى وفى إسناده عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وثقه يحيى بن معين والعجلى وقال أحمد ليس به بأس وقال الذهبى فى الميزان هو أحد العلماء الثقات لم أر أحداً ذكره فى الضعفاء غير أبى عبد الله البخارى فانه ذكره فى الكتاب الكبير فى الضعفاء فما ذكر شيأ يدل على ضعفه أصلا وقال بعضهم من ذكره البخارى فى الضعفاء هو عبد الرحمن بن يزيد بن

بكر بن اسحاق الفقيه ثنا أحمد بن على الدينار(١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عبد سعيد المقبرى عن أبى مسعود الأنصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أكثروا الصلاة على فى يوم الجمعة فانه ليس أحد يصلى علىّ يوم الجمعة إلا عرضت على صلاته» قال أبو عبد الله رحمه الله أبو رافع هذا هو اسمعيل بن رافع* وأخبرنا علي بن أحمد عبدان الكاتب ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن بن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد ابن سلمة عن يزيد بن سنان عن مكحول الشامى عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا على من الصلاة فى كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة »(٢) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء الاسفرائيني قال حدثني

تميم لاعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهذا من سهو الكاتبين وقع فى بعض النسخ والحديث طرق جمعها المنذرى فى جزء فتعدد الطرق يشد بعضها بعضاً وقوله أرمت مثل ضربت أصله أرممت لحذف إحدى الميمين .

(١) فى نسخة مكان ثنا أحمد بن على الدينار . أنبأنا الابار والله أعلم

(٢) حديث أبى مسعود الانصارى لم أجده فى غير هذا الموضع وحديث أبى أمامة نسبه الحافظ المنذرى إلى البيهقى وقال رواه البيهقى باسناد حسن إلا أن مكحولا قيل لم يسمع من أبى أمامة اهـ وفى الباب عن أبى الدرداء عند ابن ماجه باسناد جيد رواته ثقات وأبى هريرة عند الاصبهانى فى الترغيب وعمار عند البخارى فى تاريخه والاصبهانى فى الترغيب وابن عباس عند ابن عدى . .

والدي أبو علي ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسمعيل بن سالم الصائغ حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم على صلاة فى الدنيا من صلى علي فى يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل الله بذلك ملكا يدخله فى قبرى كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلي على باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء »(١) وفى هذا المعي الحديث الذى أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروزبادى أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع .قال أخبرنى ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « لاتجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبرى عيداً وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم » (٢) وفى هذا المعنى الحديث الذى أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد ثنا إسمعيل بن محمد الصفار

(١) أخرجه أيضا الاصبهانى فى الترغيب والترهيب .

(٢) حديث أبى هريرة أخرجه أيضاً النسائى وأبو داود وفى اسناده عبد الله ابن نافع قال أبو حاتم الرازى ليس بالحافظ نعرف وتنكر وقال ابن معين هو ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به وللحديث شواهد وروى نحوه أبو يعلى الموصلى عن الحسن بن على بن أبى طالب مرفوعا وفى سنده أيضا عبد الله بن نافع المذكور .

ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال «مامن أحد يسلم علي إلا رد الله إلى روحي حتى أرد عليه السلام» وانما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله إلى روحى حتي أرد عليه السلام (١) وفى هذا المعنى الحديث الذى أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهانى ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزى ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي

(١) حديث أبى هريرة أخرجه أيضا أحمد وأبو داود والمصنف فى كتابه شعب الايمان وكتابه الدعوات الكبير قال النووى فى الأذكار ورياض الصالحين اسناده صحيح وصححه أيضا ابن القيم * وفى الحديث إشكال وهو أن ظاهره مفارقة روح النبى صلى الله عليه وسلم لبدنه الشريف فى بعض الأوقات وهو مخالف للأحاديث الدالة على حياة الأنبياء وقد أجاب العلماء عن هذا بأجوبة كثيرة فأجاب السيوطى فى كتابه إنباه الاذكياء بخمسة عشر جوابا يراجعها من شاء ومال البيهقى رحمه الله تعالى إلى أن قوله صلى الله عليه وسلم رد الله الى روحى جملة حالية يقدر فيها قد وقاعدة العربية ان جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) أى وقد حصرت ويبقى الاشكال فى حتى لأن الظاهر أنها للتعليل فأجاب الحافظ السيوطى أنها لمجرد العطف فصار تقدير الحديث مامن أحد يسلم على الا قد رد الله على روحى قبل ذلك وأرد عليه وأجاب الشهاب الخفاجى بأن الانبياء والشهداء أحياء وحياة الانبياء أقوى وإذا لم يسلط عليهم الارض فهم كالنائمين والنائم لايسمع ولا ينطق حتى يتنبه فمعنى

الله عليه وسلم « إن لله عز وجل ملائـكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام »(١) وأخبرنا أبوالحسين بن بشران وأبوالقاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى قالا أنبأ حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن الوليد ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا إسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال « ليس أحد من أمة محمد صلي الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة إلاوهى تبلغه يقول له الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة » (٢) أخبرنا علي بن محمد بن بشران أنبأ أبو جعفر الرازى ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى ثنا العلاء بن عمرو الحنفى ثنا أبو عبدالرحمن عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال « من صلى علي عند قبرى سمعته ومن صلي على نائياً منه أبلغته » أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدى فيما أرى وفيه نظر وقد مضى مايؤكده(٣). وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبى الدنيا

الحديث أنه صلى الله عليه وسلم إذا صلى عليه يستيقظ من النوم فالمراد برد الروح الارسال الذى فى قوله تعالى (ويرسل الاخرى) الآية لا أن روحه صلى الله عليه وسلم تقبض قبض الممات ثم تنفخ وتعاد كموت الدنيا وحياتها

(١) حديث ابن مسعود أخرجه النسائى وأحمد والحاكم وصححه والدارمى والبيهقى فى الشعب والبزار وابن حبان فى صحيحه قال الخفاجى إسناده صحيح .

(٢) نسبه الحافظ السيوطى فى كتابه المعروف بالخصائص الكبرى الى ابن راهويه * وهذا الحديث وان كان ظاهره الوقف فهو مرفوع حكما لان مثله لايدرك بالاجتهاد والله أعلم

(٣) حديث أبى هريرة هذا نسبه السيوطى فى الخصائص الكبرى إلى

حدثني سويد بن سعيد حدثنى ابن أبي الرجال عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال «نعم وأرد عليهم» (١) ومما يدل على حياتهم ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد المزنى ثنا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنبأ شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذى اصطفى محمداً على العالمين فأقسم قسم فقال اليهودي والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لاتخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله عزوجل» رواه البخارى فى الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره عن أبي اليمان وفى الحديث الثابت عن الأعرج عن أبى هريرة

الاصبهانى فى الترغيب والترهيب ونسبه فى الجامع الصغير إلى البيهقى : ومحمد بن مروان السدى الصغير ضعيف انهم بالكذب وقد ذكر الحافظ الذهبي هذا الحديث فى ميزان الاعتدال فى ترجمة السدى المذكور

(١) وفى هذا المعنى مارواه أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتنى ليالى الحرة وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرى وما يأتى وقت صلاة إلا سمعت الاذان من القبر وأخرج عن سعيد نحوه الزبير بن بكار فى أخبار المدينة .

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا تفضلوا بين أنبياء الله تعالى فانه ينفخ في الصور ليصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من يشاء الله ثم نفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقه يوم الطور أم بعث قبلي (١) وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد الى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في النفخة الأولى صعقوا ثم لايكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز وجل بقوله الا من شاء الله فانه عز وجل لايذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقه يوم الطور (٢) ويقال

(١) حديث الاعرج عن أبي هريرة متفق عليه كالحديث السابق ووجه احتجاج البيهقي بهذين الحديثين على حياة الانبياء بعد وفاتهم أن الصعق هو الغشي أو الموت وهذا لايقبله إلا من كان في ذلك الوقت حياً حتى لايكون تحصيل حاصل فموسى عليه السلام لايخلو الحال إما أن يكون صعق أولم يصعق بل حوسب بصعقه يوم الطور فعلى كلا الحالين فيه دلالة على حياته وسائر الانبياء مثله في ذلك على أن في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتخيروني على موسى فان الناس يصعقون فأصعق معهم ولو لم يكن صلى الله عليه وسلم حياً فكيف يصعق . قال القرطبي نقلا عن بعض مشايخه الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم السلام والشهداء فانهم موجودون أحياء وإن لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السماء والارض وصعقة غير الانبياء موت وصعقتهم غشى فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وأفاق من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين فأكون أول من يفيق اهـ

(٢) صعق موسى يوم الطور هو الذى قال تعالى فيه (فلما تجلى ربه للجبل

أن الشهداء من جملة ما استثنى الله عز وجل بقوله الا ماشاء الله * وروينا فيه خبراً مرفوعا (١) وهو مذكور مع سائر ما قيل فى كتاب البعث والنشور وبالله التوفيق * آخر كتاب حياة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وسلم .

جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين)

(١) روى ابن جرير فى ذلك حديثاً مرفوعاً وفى سنده رجال لم يسموا وروى غيره عن سعيد بن المسيب أنه قال إلا من شاء الله قال الشهداء متقلدون بالسيوف حول العرش * وهذا آخر ما يسر الله جمعه فى هذا المكان والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ منه فى جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلثمائة وألف بمصر القاهرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

روجع وصحح بمعرفة الاستاذ حجازى محمد خليل أفندى المدرس بالمدارس الاميرية



فتوى البارزى

فى حياة الانبياء

سئل البارزى عن النبي ﷺ هل هو حي بعد وفاته فأجاب : أنه ﷺ حي قال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى الفقيه الأصولى شيخ الشافعية قال المتكلمون المحققون من أصحابنا أن نبينا ﷺ حي بعد وفاته وأنه يبشر بطاعات أمته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وأنه تبلغه صلاة من يصلى عليه من أمته وقال أن الانبياء لا يبلون ولا تأكل الأرض منهم شيئاً وقد مات موسى فى زمانه وأخبر نبينا ﷺ أنه رآه فى قبره مصلياً وذكر فى حديث المعراج أنه رآه فى السماء الرابعة وأنه رأى آدم فى السماء الدنيا ورأى إبراهيم وقال له مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح * واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا عليه الصلاة والسلام قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته * وهذا آخر كلام الأستاذ وقال الحافظ شيخ السنة أبو بكر البيهقى فى كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت أرواحهم فهم عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا ﷺ جماعة منهم وأمهم فى صلاة وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الأنبياء قال وقد أفردنا لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه ﷺ اللهم أحينا على سنته وأمتنا على ملته واجمع بيننا و بينه فى الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير * انتهى جواب البارزى

(قوله وهو بعد ما قبض الله الخ) هو مبتدأ أي النبي صلى الله عليه وسلم ونبي الله خبره: وقد نقلنا هذه الفتوي من كتاب انباه الاذكياء لجلال الدين السيوطي اه من الشارح: